

أَلَا دَفَنْتُمْ

«وقال في يوم دفن النبي ﷺ» :

[من البسيط]

أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ الْأَلْوَةِ وَالْكَافُورِ مَنُضُودٍ^(١)

بَيْسَ هَذِي الصَّالِحِينَ

«وقال في قتل عثمان، رضي الله عنه» :

[من الكامل]

أَتَرَكْتُمْ غَزْوَ الدُّرُوبِ وَجِئْتُمْ
لِقِتَالِ قَوْمٍ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
فَلَبِئْسَ هَذِي الصَّالِحِينَ هَدَيْتُمْ
وَلَبِئْسَ فَعْلُ الْجَاهِلِ الْمُتَعَمِّدِ
إِنْ تَقْبَلُوا نَجْعَلْ قِرَى سَرَوَاتِكُمْ
حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلِّ لَدْنٍ مُذَوْدٍ^(٢)
أَوْ تُدْبِرُوا، فَلَبِئْسَ مَا سَافَرْتُمْ
وَلَمِثْلُ أَمْرِ إِمَامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ

= الخلل أفترح زيادة «قد» أمام كلمة «يكون» فيصبح صدر البيت على الشكل التالي :

«فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ»، ولذا جرى التنويه.

(١) ألا: هي هنا بمعنى التحضيض أو التوبيخ. السَّفَطُ: ما يُعْبَأُ فِيهِ الطَّيْبُ. الْأَلْوَةُ: العود الذي يُتَبَخَّرُ بِهِ. الْكَافُورُ: مَادَّةٌ عَطْرِيَّةٌ. مَنُضُودٌ: مُتَّسِقٌ أَوْ مَضْمُومٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

(٢) السَّرَوَاتُ: الْأَشْرَافُ. اللَّدْنُ: الرَّمْحُ اللَّيِّنُ. الْجَذُودُ: الَّذِي يَزَادُ بِهِ، أَوْ يُدْفَعُ بِهِ.

وَكَاَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ، عَشِيَّةً
 بُدُنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ
 فَأَبْكَ أَبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلَائِهِ
 أَمْسَى مُقِيمًا فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ

قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ

«وقال يرثيه أيضاً» :

[من الطويل]

مَاذَا أَرَدْتُمْ مِنْ أَخِي الْخَيْرِ بَارَكْتَ
 يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُقَدَّدِ ^(١)
 قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ فِي جَوْفِ دَارِهِ
 وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدِي
 فَهَلَّا رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَسَطَكُمْ
 وَأَوْفَيْتُمْ بِالْعَهْدِ، عَهْدِ مُحَمَّدٍ
 أَلَمْ يَكُ فِيكُمْ ذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقٍ
 وَأَوْفَاكُمْ عَهْدًا لَدَى كُلِّ مَشْهَدٍ ^(٢)
 فَلَا ظَفِرَتْ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَظَاهَرَتْ
 عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدَّدِ ^(٣)

(١) الأديم: الجلد. المقدَّد: المقطَّع.

(٢) البلاء: الاختبار أو الامتحان، ويقال: أبلى في الحرب بلاءً حسناً، أي أظهر فيها بأسه حتى بلّاه الناس فأمتحنوه. والمراد بـ: مَصْدَق، أي أنه كان صادقاً في الحملة للحرب. المشهد: المجمع من الناس.

(٣) تظاهرت: تعاضدت.